

## شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 44(الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.  
اللهم اغفر لشیخنا وانفع به يا رب العالمين. قال الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد -  
باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواع الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه  
باحسان اما بعد قال المؤلف رحمه الله بعض ما جاء في الاستسقاء بالأنواع -  
00:00:16

وهذا الباب الخاتم للابواب المتناثلة المتقاربة في موضوعها والتي تناول فيها المؤلف رحمه الله ما يتعلق بالسحر والكهانة وما يشبه ذلك في تأثيره على ما مضى بيانه قال الاستسقاء بالأنواع تذكرون ان المؤلف رحمه الله -  
00:00:38  
ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانت فيه اشارة الى هذا الموضوع وقلنا انا سنؤجل الكلام ان شاء الله الى الموضوع المناسب طب من يذكر هذا الحديث ها نعم ارفع الصوت -  
00:01:13

ها طيب ايضا من بنا ليس بعيد. نعم. حديث لا طيرة لا عدو ولا طيرة. قال وزاد مسلم ولا نوع ولا غول. وقلنا ان هذا يؤجل فيه كلام الى الباب المختص بهذا الموضوع -  
00:01:46

وهذا اوان وفاة الدين الاستسقاء المراد به هنا نسبة السقيا يعني نسبة انزال المطر الى الانواع والأنواع جمع نوع مصدر للفعل ناء ينونه ومن ذلك قول الله جل وعلا اعني في هذا الفعل لتنوء لتنوء بالعصبة -  
00:02:16  
ومن ذلك ما جاء في الصحيح من قصة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كلما اراد ان ينونه يعني ينهض ثناء ينهض ويقوم ماء ينونه يعني ينهض ويقوم وقيل ان هذه كلمة من العباد -  
00:02:52

فتقال على جهة النهوض وتقال على عكسها المراد بالأنواع هو سقوط النجم وغروبه وتوضيح ذلك ان الانجم او النجوم التي تكون في السماء اذا غاب نجم منها وغيابه يكون في الفجر -  
00:03:17

اذا غاب من جهة المغرب فانه يظهر في تلك الساعة نجم اخر عند الفجر من جهة المشرق يسمى رقبيه كانه يراقبه حتى اذا غرب فانه ماذا فانه يظهر وبشرق ويصعد -  
00:03:56

فكان العرب تنسب نزول المطر الى هذا الامر وهو غروب النجم من جهة المغرب وظهور النجم الآخر الذي هو رقبيه من جهة المشرق. يقولون ان هذا يناسب اليه انزال المطر. يناسب اليه انزال المطر. وهذا الامر -  
00:04:20

يتكرر كل ثلاثة عشر يوما. تذكرون منازل القمر التي تكلمنا عنها في درس امس هذه المنازل للقمر تنزلها الشمس ايضا ولكن الشمس تتمكث في المنزلة الواحدة ثلاثة عشر يوما تقريبا. بعكس القمر الذي يمر بهذه المنزلة -  
00:04:52

في اليوم. اما الشمس فتنزل هذا المنزلة ثلاثة عشر يوما. كل في كل ثلاثة اه عشر يوما فانه يغيب نجم ويظهر اخر. فمثلا يقولون اذا غرب النشرة او النسرة ظهر رقبيه وهو سعد الذابح. يعرفون هذا من خلال المطالعة -  
00:05:20

ومن خلال المشاهدة المقصود ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون السقيا التي تكون لهم الى هذه الانواع. فاذا نزل المطر قالوا سقينا بنوع هذا وكذا او صدق نوع هذا وكذا فهذا الذي اراد المؤلف رحمه الله عقد هذا الباب ببيان ذمه وفساده. قال -  
00:05:50  
ما جاء في الاستسقاء بالأنواع يعني من الذم والنهي عن هذا الامر. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقول الله تعالى وتجعلون

رزقكم انكم تكذبون. هذه الاية سيأتي ذكرها ضمن - 00:06:23

آآ حديث قادم وأجل كلام الى ذلك الموضع ان شاء الله وهذا شيء نادر في كتاب التوحيد ايه ده؟ ان يكرر المؤلف دليلا في الباب نفسه هذا شيء نادر ومن ذلك هذا الموضع في هذا الباب - 00:06:42

نعم قال رحمه الله وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتى من امر الجاهلية لا الفخر بالحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها - 00:07:03

تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران وذرع من جرب. رواه مسلم. هذا حديث أبي مالك الأشعري وفي الصحابة ثلاثة يكنون بهذه الكنية وهذا ادھم وهو الحارت ابن الحارت الأشعري. وعلامته انه تفرد بالرواية عنه أبو - 00:07:25

سلامة الحبشي هذا الصحابي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثمة اربع خصال لا تدعها هذه الامة التي هي امة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد امة الاجابة بكل تأكيد. هذه الخصال وصفها - 00:07:54

النبي صلى الله عليه وسلم بانها من امر الجاهلية والجاهلية امران او نوعان جاهلية مطلقة وجاهلية نسبية. اما الجاهلية المطلقة فانها الحال التي كان عليها الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. وانتهت - 00:08:21

تنته وسميت تلك الفترة بالجاهلية لان السائد في ذلك الوقت في الناس هو الجهل واعظم الجهل الذي كانوا فيه جهله بالله عز وجل وبحقوقهم وبحقوقه على عباده اما الجاهلية النسبية فانها تكون بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في مكان دون مكان - 00:08:45

و زمان دون زمان واشخاص دون اشخاص دون ابقاء شيء من خلال الجاهلية وخصالها فاذا كانت الجاهلية المطلقة قد انتهت فانه قد بقيت بقية من اخلاقها وخلالها وخصالها اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الخصال باقية في الامة - 00:09:21

والمراد انها باقية في مجموعها لا في جميعها. ليس المراد ان هذه الخصال واقعة من من كل فرد فرد من هذه الامة بحيث يكون ذلك واقعا من جميعها. المراد ان هذه الخصال - 00:09:52

واقعة في مجموع الامة يعني موجودة في الامة في الجملة يوجد في الامة من فيه هذه الخصال. وقد يقل هذا في وقت او مكان وقد يكثر هذه الخصال وصفها النبي صلى الله عليه وسلم كما ترى بانها من امر الجاهلية ولا شك ان هذا - 00:10:12

الوصف وصف ذم وعيوب. كل من كل ما كان منسوبا ومنصوفا بالجاهلية لا شك انه مذموم ومعيب. ومن ذلك قول الله جل وعلا ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اذا هذا منه صلى الله عليه وسلم تنفي عن الواقع في هذه الخصال - 00:10:37

الخصلة الاولى الفخر بالحساب والحساب جمع حسب والحسب هو الشرف الثابت للباء والمراد ان يتشرف الانسان ويغفر على غيره بتعدد ما كان عليه اباوه واجداده من المفاحر والشرف والسؤدد فيفخر على الناس ويتعالى عليهم بهذا الامر. ولا شك ان هذا امر مذموم. اذا كان الانسان مذموم - 00:11:07

بفخره بعمله فكيف بفخره بعمل غيره؟ لا شك انه اولى بالذنب وهذا امر قد نهت عنه الشريعة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرجه ابو داود والترمذی واحمد بسنده حسن - 00:11:48

قال عليه الصلاة والسلام ان الله قد اذهب عنكم عدية الجاهلية وفخرها بالحساب مؤمن تقى او فاجر شقى. الناس لادم وادم من تراب لينتهين اقوامهن عن لينتهين اقوام عن فخرهم بالانساب او ليكونن اهون - 00:12:10

الله من الجعلان الجعلان جعل وهو حشرة قدرة تشبه الخفاساء هؤلاء الذين يفخرون على الناس باحسابهم وانسابهم ويغفلون عن ان الناس مشتركون في اصلهم كلهم لادم وادم من تراب. الناس من جهة التمثيل اكفاء. ابوهم ادم والام حواء. فان يكن نسب يفارخ - 00:12:37

به من بعد ذا فالطين والماء لينتهين هؤلاء او ليكونن اهون على الله عز وجل يعني يكونون بهذه المنزلة وهذا القدر الحضيض النازل السافل الذي هو يكونون فيه الذي يكونون فيه مشبهين بهؤلاء الجعلان - 00:13:12

كذلك اخرج الامام مسلم رحمه الله من حديث عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله قد اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد - [00:13:36](#)

على احد هكذا حال المسلم ان يكون متواضعا لينا هينا بل ان يكون ذليلا لاخوانه المسلمين كما قال جل وعلا ادلة على المؤمنين لا ان يكون شامخا بانفه متعاليا بنسبه وحسبه واصله وفصله فان هذا من سخف العقل - [00:13:56](#)

ناهيك عن ما فيه من ضعف الایمان اما الامر الثاني فهو الطعن في الانساب والطعن في الانساب فسر باسمرين الاول انه القدر فيها من جهة ثبوتها يعني ان يشكك في - [00:14:22](#)

انساب الناس بان يقال فلان ليس ب صحيح انه ينتمي للقبيلة الفلانية او ان الاسرة الفلانية ليس ب صحيح او في نسبتها الى القبيلة شك فهذا طعن في انساب الناس والامر الثاني هو القدر والعيب والذم انساب الناس وقبائلهم واسرهم - [00:14:47](#)

وعوائلهم بان يقال ال فلان فيهم كذا وكذا والقبيلة الفلانية معيبة بكل هذا وكذا من الصفات الذميمة كل ذلك داخل في الطعن في الانساب ولا شك ان هذا الامر فيه ما فيه - [00:15:17](#)

من البغي وفيه ما فيه من الغيبة وفيه ما فيه ايضا من اثارة الاحقاد والواجب ان يكون المسلمين متعاونين متحابين متألفين الامر الثالث هذا الموضوع الذي بين ايدينا وهو الاستسقاء بالنجوم - [00:15:37](#)

والمراد بذلك كما ذكرت لك نسبة نزول المطر الى الانواع هذا الامر تعني نسبة نزول المطر الى الانواع له حالتان الحالة الاولى يكون الحكم فيها الكفر الاكبر وذلك اذا نصب نسبة نزول المطر الى الانواع - [00:15:59](#)

على جهة الایجاد والفعل بمعنى ان يعتقد حينما يقول القائل مطرانا بنوء كذا يعتقد ان الذي انزل هذا المطر انما هو هذا النوع او هذا النجم لا ربنا سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا شرك اكبر وهذا ما وقع فيه طوائف من المشركين - [00:16:28](#)

وقد ذكرنا هذا في درس البارحة وقلنا ان الصابئة كانت تعتقد ان الكواكب والنجوم مدبرة لهذا العالم وان ما يكون منها انما هو انفعال لفعل هذه الكواكب يعني ما يكون من - [00:16:58](#)

الكائنات التي تكون في هذا الكون انما هو انفعال ل فعلها لا شك ان هذا شرك اكبر في الربوبية النسبة الثانية ان ينسب هذا الفعل اعني نزول المطر الى الانواع لا على انها الموجدة ولا على انها الخالقة ولا على انها الفاعلة انما يكون - [00:17:17](#)

ذلك على جهة السببية وهذا هو الذي كان عليه اهل الجاهلية الذين بقيت هذه الخصلة من خصالهم في هذه الامة وذلك ان الغالب على المشركين مشركي العرب قريش وغيرها الغالب على هؤلاء انهم كانوا يعتقدون ان الله عز وجل هو المنزل للمطر - [00:17:48](#) ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فدل هذا على ان وهم كانوا يعتقدون ان الله هو الذي ينزل المطر جل وعلا بقوته وحوله فدل هذا على ان - [00:18:19](#)

هذه الخصلة التي تبقى هي هذه النسبة التي فيها ما فيها من الشرك الخفي وهو نسبة النعم الى غير الله عز وجل على ما سيأتي بيانه ان شاء الله في حدث آآ حدث - [00:18:39](#)

ان شاء الله اما الامر الرابع فهو النياحة والنياحة رفع الصوت بالمير رفع الصوت بندب الميت والغالب ان يتبع ذلك قول ما لا يحل وفعل ما لا يحل توعد النبي صلى الله عليه وسلم النائحة التي تتوح بها الوعيد وان كانت النياحة - [00:18:59](#)

مدحومة ومنها عنها في حق المرأة وفي حق الرجل لكن لما كانت النياحة في الغالب انما تكون من نساء اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بهذا اللفظ قال النائحة التي ماتت آآ قبل ان تتوب - [00:19:35](#)

وهذا الحديث فيه ان الكبائر تکفر بالتنوية وهذا موضع اجماع من اهل العلم ان من وقع في كبيرة فتاب الى الله عز وجل منها فان الله يغفر له ذلك كذلك اذا وقع في صغيرة من باب اول - [00:19:57](#)

بل كذلك اذا وقع في کفر اکبر فتاب الى الله عز وجل منه فان الله عز وجل يکفر عنه ذلك قل للذين کفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف افلا يتوبون الى الله ويستغفرون له والله غفور رحيم - [00:20:17](#)

فدل هذا على ان كل الذنوب صغيرها وكبيرها تکفر بالتنوية الى الله سبحانه وتعالى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوعيد الاکيد الذي يدلک على ان النياحة ذنب عظيم وهو ان الله جل وعلا - [00:20:37](#)

يجعل سربانا لها القطران. القطران مادة تستخلص من بعض الاشجار. ثم تغلق ثم يطلى تهنى بها الابل والسربان هو القميص او الثوب كما اخبر الله جل وعلا سرابيل تقيكم حركوا وسرابيل تقيكم بأسكم - 00:20:57

وكذلك نعم هذه المادة شديدة الاشتعال يعني اذا اشعل فيها النار فانها تكون شديدة التوهج والعياذ بالله. وظاهر الحديث والله اعلم ان هذا العذاب الذي تعذب النائحة به هو انها تطلى بالقطارن حتى يكون كالثوب لها - 00:21:28

والله عز وجل اعلم كيف يكون الامر. كذلك يجعل لها درع من جرب الجرب مرض يصيب الانسان بحكة شديدة والدرع نوع من الشيب هو من قمص النساء فهذا لا شك انه وعيدي دل على ان النياحة من الذنوب العظيمة عافاني الله واياكم من ذلك. المقصود ان الشاهد من - 00:21:58

الحديث اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الخصلة وهي الاستسقاء بالنجوم خصلة كانت في الجاهلية وباقية في هذه الامة وستبقى في هذه الامة والله المستعان. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولهماعن زيد ابن خالد رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية - 00:22:30

على اثر سماء كانت من الليل. فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما - 00:22:58

من قال مطرنا بنوء كذا وكذا كافر بي مؤمن بالكوكب هذا الحديث حديث زيد ابن خالد الجنهي المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه وارضاه حديث جليل وهو اصل في هذا الباب - 00:23:18

اخبر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى لهم صلاة الفجر المقصود صلى بهم واتى بقوله لهم لان المصلي اذا كان اماما فانه يصلى لنفسه ويصلى لمن خلفه ايضا - 00:23:40

قال على اثر السماء والمراد بالسماء هنا المطر وسميت اه وسمى المطر سماء على عادة العرب في تسمية الشيء باسم ما يكون مجاورا له او سببا له وذلك ان المطر ينزل من السماء يعني من العلو - 00:23:59

كان هذا المطر في الليل فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بهم انصرف فقابلهم بوجهه عليه الصلاة والسلام وقال لهم اتدرؤن ماذا قال ربكم لا شك انهم لا يعلمون لأنهم لا يوحى اليهم. لكن هذا فيه اسلوب حسن في التعليم وهو - 00:24:26 طرح السؤال على المتعلم لاجل تشويقه واستثارة انتباذه قالوا الله ورسوله اعلم. وهكذا المسلم لا ينبغي له ان يتكلف ما لا علم له به. فوضوا العلم الى من ليعلموا قالوا الله ورسوله اعلم - 00:24:56

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قاله الله جل وعلا. قال اصبح من عبادي لاحظ معي ان هذا الحديث فيه اثبات ان صفة الكلام لله جل وعلا صفة فعلية اختيارية وذلك ان ظاهر - 00:25:17

والحديث ان الله تكلم بهذا الكلام بعد نزول المطر وحصول كلام العباد. الذي به انقسموا الى مؤمن وكافر بخلاف قول اهل البدع الذين قالوا ان صفة الكلام صفة ذاتية قائمة بالذات قديمة - 00:25:36

بالذات لا شك ان هذا قول باطل بل الله جل وعلا يتكلم اذا شاء بما شاء كيف شاء جل وعلا قال الله جل وعلا وهذا القدر او هذه القطعة من الحديث قدسي من كلام الله جل وعلا تكلم الله به حقيقة - 00:25:56

وخبرنا بهذا الصادق المصدق عليه الصلاة والسلام. اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الناس على اثر هذا المطر انقسموا الى فريقين عباد الله وكل الناس عباد الله اصبحوا على اثر هذا المطر قسمين. قسم المؤمن - 00:26:16

هو الذي نسب النعمة الى الله جل وعلا وقسم كافر. وهو الذي جحد نعمة الله جل وعلا. ونسبها الى غيره قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:26:42

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا كافر بي مؤمن بالكوكب اذا هذا الحديث فيه ان من الایمان نسبة النعم الى الله سبحانه وتعالى وشكرا عليها. والنعم كلها صغيرها وكبیرها - 00:27:03

ظاهرها وباطنها انما هي من فضل الله عز وجل على العباد. وما بكم من نعمة فمن الله. وان تعدوا نعمة الله لا نعمة غيرك وان تعدوا

اما الذي كان من الموصوفين بالكفر فهو انهم نسبوا هذا الفضل ونسبوا هذه النعمة الى غير جل وعلا نسبوها الى هذه النجوم والكواكب فاستحقوا ان يوصفوا بوصف الكفر. والسؤال هنا هل الكفر في الحديث - 00:27:44

كفر اكبر او هو كفر اصغر قال بعض اهل العلم انه يشمل الاكبر والاصغر فمن قال هذا القول على ان النوع هو الذي انزل المطر فذلك في حقه كفر اكبر - 00:28:11

واما من كان يعتقد ان الله عزوجل هو المنزل للمطر. ولكنه في قوله فقط نسب ذلك الى فهذا كفر اصغر وقال بعض اهل العلم بل هذا الحديث انما تناول او انما تعلق بالكفر الاصغر. فالوارد في الحديث - 00:28:33

انما هو ما كان كفرا اصغر فقط. ولا يدخل في هذا الحديث ما اذا كان آآ اذا كانت النسبة نسبة زاد نعم لا شك انه كفر اكبر لكنه ليس المراد في الحديث. وهذا الاقرب والله تعالى اعلم. وذلك - 00:28:58

لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذا القول كما في الحديث الذي مر بنا قريبا اخبر ان هذا سيكون قيم في الامة ولا شك ان امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:29:18

انما يقع فيها غالبا ما هو من هذا الجنس اما ما كان من الشرك الاكبر والكفر الاكبر فان هذا ان وقع فانما يكون شادا اعني في نسبة المطر الى النجوم - 00:29:37

واما الذي يقع كثيرا فهو ما كان من هذا الجنس الذي هو شرك وكفر اصغر. ناهيك عن ان لفظ الحديث ايساعد على ان المراد هو الكفر الاكبر. وذلك ان الحديث مساقه مساق نسبة النعمة - 00:29:53

لا الايجاد بدليل ان الاولين ماذا قالوا هل قالوا امطربنا الله انزل الله علينا انما قالوا ماذا؟ مطربنا بفضل الله ورحمته الاخرون هل قالوا امطربنا النوع انزل علينا النوع؟ لا انما قالوا مطربنا بنوع كذا وكذا. فدل هذا على ان المقام مقام - 00:30:13

نسبة للنعمة وليس مقام ذكر الموجد. فدل هذا على ان الحديث انما تعلق بهذه الصورة. ولا شك ان نسبة النعم الى غير الله عزوجل ان هذا من الكفر الاصغر والشرك الخفي في الالفاظ - 00:30:45

وهذا ما سنفصله ان شاء الله عند الكلام عن باب قول الله جل وعلا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها لا شك ان من جنسي جحد نعمة الله سبحانه الا تنسب النعم الى الله عزوجل وانما تنسب الى غيره ولو بمجرد القول - 00:31:09

ولو بمجرد القول كما قال بعض السلف في تفسير الآية السالفة كان كان البحر هادئا وكان الملاح حاذقا وما شاكل ذلك من هذه الالفاظ التي التي تكثر في كلام الناس مع - 00:31:33

للأسف الشديد الواجب ان تنسب النعم الى الله سبحانه وتعالى بالقلب وباللسان وبالجوارح. اما فتوى الى غير الله عزوجل فان هذا لا شك انه من جحود نعمة الله سبحانه وتعالى. فإذا انضاف الى هذا - 00:31:53

ان ما نسب اليه ليس بسبب اصلا كان هذا سببا اظافريا لكونه ماذا؟ شركا اصغر. لانه اعتقاد سببا ما لم يجعله الله سببا لا شرعا ولا قدرا وهذا الحديث فيه - 00:32:13

تبنيه على امر مهم ينبغي ان نستفيده الا وهو ان قول الانسان مجرد قول مطربنا بنوع كذا وكذا مع اعتقاده ان الله عزوجل هو المنزل للمطر بقوته ومشيئته جل وعلا ومع ذلك - 00:32:35

جاء وصف هذا القائل بأنه كافر فكيف يكون الحال في شأن من استغاث بغير الله وصرف لب العبادة لغيره؟ ارأيتم لو ان هذا الانسان قال يا ايتها الانواع اغيثيني ما رأيكم ايكون كافرا؟ اذا كان مجرد قوله مطربنا بنوع كذا كفرا. طيب اذا قال يا ايتها الانواع - 00:32:56

فيبني المدد المدد ما رأيكم اليه هذا اولى بالكفر طيب وماذا لو قال يا سيدى فلان يا صاحب القبر اغثني اليه هذا كفرا ما الفرق لا فرق بين الصيغة الاولى والصيغة الثانية - 00:33:28

فاين عقول القبوريين؟ اين هم عن هذا الوحي؟ والنور المحمدي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند ربه مجرد قول فيه

نسبة نعمة الى غير الله لم يقم فيها الانسان بواجب الادب مع الله عز وجل - [00:33:51](#)

كان واجب الادب يقتضي منه ان ينسب النعمة الى الله عز وجل فلم يفعل. ونسبها الى غيره بلفظه فقط. فوصفه الله عز وجل بانه كافر ونقل هذا اليها النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بالذي صرف العبادة لغير الله اصلا - [00:34:14](#)

لا شك انه اولى بهذا الوصف بل ان كفره كفر اكبر وليس كفرا اصغر. هناك وجه اخر ايضا يؤيد ان المقام يتعلق بنسبة النعم وشكراها وليس ايجادها وهو ما سيأتي في سبب آن نزول قول الله - [00:34:33](#)

جل وعلا وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والذي سيأتي ان شاء الله معنا في اثر ابن عباس رضي الله عنهم فان فيه ان الناس بعد ان نزل مطر قال الله عز وجل - [00:34:53](#)

اصبح عبادي شاكر وكافر فلاحظ انه هنا ذكر ماذا الشكر فعل هذا على ان المقام مقام الشكر دل هذا على ان المقام مقام الشكر وليس مقام نسبة الايجاب والله عز وجل اعلم. نعم - [00:35:09](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ولهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهم معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل الله وهذه الآية فلا اقسم بموضع النجوم الى قوله تكذبون - [00:35:29](#)

اه هذا الاثر نسبة المؤلف رحمه الله الى الشيفيين وال الصحيح انه ليس في البخاري وانما هو في مسلم فقط وفيه بيان سبب نزول هذه الآيات من سورة الواقعة وذلك ان الله عز وجل - [00:35:45](#)

لما نزل مطر فانقسم الناس قال بعضهم مطرنا بفضل الله وقال اخرون صدق نوء كذا قال الله عز وجل اصبح عبادي شاكر وكافر فنزلت هذه الآيات تفسير هذه الآيات يطول به المقام وقد جرت عادتنا على اننا نعلق على ما يتعلق بالباب فقط - [00:36:09](#) وبهمنا هنا ان نعرف تفسير ايتين من هذه الآيات. الاولى قول الله جل وعلا فلا بموضع النجوم اختلف العلماء اختلافا طويلا في هذه الصلة لا لا اقسم وهذا قد تكرر كثيرا في القرآن - [00:36:42](#)

والاقرب والله اعلم ان لا ها هنا صفة تفيد التوكيد والتوكيد هنا هو بالذكر فان هذه اللفظة لا تقوم مقام تكرار الكلام كانه قال في غير القرآن اقسم بموضع النجوم اقسم بموضع النجوم. ولا شك ان التكرار يفيد - [00:37:07](#)

التوکید لا شك ان التكرار يفيد التوكيد. لعل هذا اقرب ما يقال في ذلك. لا اقسم فلا بموضع النجوم اختلف المفسرون في موقع النجوم الى اقوال. فمنهم من قال ان موقع النجوم امتنارها - [00:37:36](#)

يوم القيمة وقيل ان موقع النجوم منازلها على ما مضى شرحه وبيانه. وقيل ان ان موقع النجوم يعني مطالعها ومغاربها عن الله بذلك مطالعها ومغاربها. الشاهد ان الله سبحانه وتعالى - [00:37:56](#)

اقسام بموضع النجوم. وهذا هو التفسير الاقرب ان النجوم هي نجوم السماء. وهذا الذي عليه اكثر المفسرين. بل هذا هو القول الصحيح الذي لا شك فيه لدلالة سبب النزول وقال بعض اهل العلم ان النجوم ها هنا نجوم القرآن - [00:38:18](#)

والمراد بنجوم القرآن اجال نزوله. تعلمون ان القرآن ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة انما نزل ماذا؟ منجما فرقه الله عز وجل لحكمة بالغة وقرأنا سرقناه اقسم الله عز وجل بنجوم القرآن يعني اجال نزوله فانه نزل شيئا بعد شيء - [00:38:43](#)

وهذا له حكمة بالغة اه ارادها الله سبحانه وتعالى واحبها المقصود ان القول الاول هو الاقرب وبالتالي فموقع النجوم اما ان يقال انها منازلها واما ان يقال انها مطالعها وهذا هو الاقرب وقيل ان ذلك انتشارها ان ذلك انتشارها يوم القيمة - [00:39:11](#)

والله عز وجل له ان يقسم بما يشاء من خلقه واقسامه بشيء من خلقه فيه من تفحيم وتعظيم هذا المخلوق اما المخلوق فانه ليس له ان يقسم الا بالله جل وعلا - [00:39:38](#)

وهذا اعني القسم والحلف بغير الله جل وعلا منكر. يجب على المسلم ان يتوب الى الله منه وان ينكره من غيره لانه من الشرك. اذا قال وحياتك اذا قال والكعبة اذا قال والنبي لا شك ان هذا من المنكر الذي يجب ان يتقي الله المسلم - [00:39:57](#)

في نفسه وان يتوب الى الله عز وجل منه. قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. قال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. اما الآية الثانية التي تهمنا هنا - [00:40:23](#)

فهي اخر السياق الذي اراد المؤلف رحمة الله الاستدلال به وهو ما مر بنا في اول الباب وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. اختلف المفسرون في تفسير قوله جل وعلا رزقكم فقيل ان الرزق هنا هو القرآن لانه فضل من الله ونعمة وهذا - 00:40:43 اذا فسروا النجوم اولا بماذا بنجوم القرآن القول الثاني هو ان النجوم هي عفوا القول بان الرزق هو ما يتفضل الله عز وجل به ومن ذلك المطر. وهذا ما يشهد له - 00:41:16

سبب نزول الآية. ومعنى قوله جل وعلا انكم تكذبون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اختلف العلماء في هذه الكلمة هل المراد بالرزق هنا هنا الشكر او انها هنا حذفا قال بعض اهل العلم انها هنا حذفا - 00:41:37

وهو المضاف وتجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون وتجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون واكثر المفسرين على هذا. وقيل ان الرزق هنا لا حاجة لاضمار شيء قبله اما آآ هو تجعلون رزقكم يعني تجعلون الرزق الذي رزقتموه منسوبا الى غير الله جل - 00:42:04 وعلا وهذا المراد بقوله هنا انكم تكذبون. فدل هذا على ان نسبة المطر الى الانواع نسبة كاذبة وافتراء ليس بصادق انما الصدق والحق والایمان ان ينسب الرزق تنسب الامطار الى الله سبحانه وتعالى. وقيل ان الرزق هنا هو الحظ والتنصيب - 00:42:38 وهذا الذي اه قاله الحسن رحمة الله تجعلون حظكم ونصيبكم من نعمة الله عز وجل ورزقه انكم تكذبون بها فتنسبونها الى غيره والخلاصة هي ايها الكرام ان الواجب في شأن الامطار كما هو الواجب في غيرها من نعم الله جل - 00:43:10 وعلى ان تنسب الى الله سبحانه وان يشكر هو وحده عليها. وهذا مع الاسف الشديد قد آآ وقع في خلافه كثير من الناس اليوم تسمع على السن كثير من الناس نسبة المطر - 00:43:35

الى المرتفعات الجوية والمنخفضات الجوية والكتل الباردة وما شاكل ذلك ولا تسمع نسبة ذلك الى الله سبحانه وتعالى. وهذا لا شك انه داخل في هذا المعنى الذي نتحدث عنه لا تجوز هذه النسبة الواجب ان تنسب النعم الى الله سبحانه وتعالى ولا اشكال في ان يقال - 00:43:55

ان ذلك راجع الى سبب فالشريعة كما ذكرنا لا تعارض امرا واقعا والله عز وجل قد يخلق الاشياء باسبابها لكن المهم والمقدم هو انه يجب ان تنسب هذه النعم اولا الى الله سبحانه وتعالى. بقية - 00:44:25 مسألة اخيرة وهي ما حكم من قال مطرنا بنوء كذا ومراده في نوء كذا. بمعنى انه يريد ان كرا الظرفية ان يذكر الظرف الذي كان فيه نزول المطر. هل يجوز ان يقول هذا ام لا - 00:44:45

الباء قد تأتي ظرفية كما قال جل وعلا وانكم لتمرتون عليهم مصبين وبالليل يعني وفي الليل فالباء قد تأتي ماذا؟ ظرفية منها هنا قال بعض اهل العلم وهذا نص الشافعي رحمة الله في كتابه الام ان القائل لو قال مطرنا بنوء كذا - 00:45:05 واراد في نوء كذا قال ان هذا ليس بکفر وغیره من الكلام احب الي يرى رحمة الله ان هذا اللفظ ليس داخلا في ما جاء في الادلة من الذم والتحذير ووصف هذا بأنه کفر لكنه يرى ان استعمال غير استعمال - 00:45:32

ان استعمال غير ذلك من الالفاظ اولى واحرى والتحقيق في هذه المسألة والله تعالى اعلم ان يقال ان اللفظ بقرائن الاحوال اذا دل على احتمال هذا اللفظ لهذا المعنى فانه لا شك انه لا يكون کفرا. اذا دل اللفظ مع قرائن الاحوال على ان - 00:45:57

هذه النسبة نسبة ظرفية يعني الباء للظرفية فان هذا لا شك انه لا يكون کفرا ولكن مع ذلك ينبغي ان يوجه القائل الى ترك استعمال اللفظ الذي فيه نقول له اذا قال مطرنا بنوء كذا ماذا تريد؟ قال اريد اننا مطرنا في نوء كذا يعني في الوقت الذي ناء - 00:46:26 فيه هذا النجم او ظهر فيه ذلك النجم. انا فقط اقول ان هذا هو الوقت الذي متنا فيه. فنقول لا بأس. المعنى الذي اردته صحيح لكن الاولى بك ان تتلاف انت تتكلم بلفظ ليس فيه ادنى التباس فقل مطرنا في نوء كذا وينتهي - 00:46:56

الاشكال. وهذه قاعدة يا ايها الاخوة ان الالفاظ التي تستعمل استعمالا باطلنا. وقد اعملوا استعمالا صحيحا ينبغي النصيحة والتوجيه بترك استعمالها. اخذا بالثقة وعملا بالاحتياط. قال صلي الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك. الخلاصة التي نريد ان نصل اليها ان نسبة الامطار الى الانوار - 00:47:16 والكواكب النجوم وما الى ذلك تنقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول ان تكون النسبة نسبة ايجاد تكون النسبة نسبة ايجاد فهذا لا شك

انه ماذ؟ كفر اكبر. ثانيا ان تكون النسبة - 00:47:46

نسبة نعمة الى غير الله سبحانه وتعالى. والباء باء السببية. فهذا كفر اصغر وشرك خفي على ما جاء في الادلة طبعا اذا اعتقاد ماذا ان الله عز وجل هو الذي انزل. الحال الثالثة ان يكون مراده الطرف يعني ان تكون الباء ها هنا ظرفية - 00:48:06

فنقول ان هذا ليس بكفر اكبر ولا اصغر لكن الاولى استعمال اللفظ الذي لا لبس فيه فقل مطرنا فينا واي كذا وكذا والله عز وجل اعلم 00:48:34 وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه - 00:48:54

باحسان - 00:48:54